تحية

محمد العلوي

الله اكبر ان النصر يقترب ... وجيش صهيون من سيناء ينسحب
قد زلزل البغي وانهارت قواعده ... والارض من تحته احشاؤها لهب
من بعد ما شمخت في ارضنا زمنا ... قلاعه طأطأت هاماتها النوب
كأنها لم تكن يوما ولا رصدت ... قنالنا تتحدانا وترتقب
من بعد غطرسة الباغي ونخوته ... سكران يختال في كبر ويغتصب
من بعدما أمنت صهيون ثورتنا ... وآمنت انما الدنيا لمن غلبوا
قمنا نذكر صهيونا وقد نسيت ... ان الذين غزوا أوطانهم عرب !
لا يركعون لباغ جاء يرغمهم ... وليس يرهبهم شيء اذا غضبوا
ثرنا فدارت عليهم شر دائرة ... لم يشهدوا مثلها فيما به نكبوا
فوق القنال وفي الجولان ملحمة ... لم ترو أهوالها الاحقاب والكتب
كم خيم الصمت في ساحاتنا وبكت ... سيوفنا وهي في الاغماد تضطرب
وكم دعونا لهذا اليوم قادتنا ... وكم أقمنا على الاطلال ننتحب !
حتى استجابوا لاهداف مقدسة ... فحققوا معجزات شأنها عجب !

***

لله ابطال مصر في تدفقهم ... عبر القنال وبحر الموت يصطخب !
مدوا اليهم جسور الموت فاغرة ... أفواهها حية في زحفها العطب
دبت عليها جبال وهي ثابتة ... لم يثنها سبب واه ولا طنب
مادت وقد سمعت : الله أكبر في ... عرض القنال كما لو مسها طرب !
وكالقضاء وكالطوفان مندفعا ... تدفق الجند في سينائه يثب !
يعانق الموت في صبر ويكتب في ... لوح الخلود سطورا حبرها ذهب !
فجرعوهم كؤوسا غير سائغة ... لم يجرعوا مثلها كأسا ولا شربوا
وصوبوا النار للاجواء حامية ... كأنها وهي تسعى نحوهم شهب
صواعق من تلامسه شرارتها ... يهوي ، ومن هربت لم ينجها الهرب
كأن في جوعها سرا لقوته ... كل الحوائم في الاجواء تنجذب !
بالامس كانوا يجوبون الفضاء ولا ... ينالهم رهق منا ولا نصب
واليوم لا يركب الاجواء طائرهم ... الا تلاحق منا خلفه الطلب !
واندك كالرمل (باريف) وكان له ... درعا به يحتمي منا ويحتجب
كم من جهود ومن مال ومن زمن ... انهار في هجمة ـ قد شنها العرب !
لسنا نقاتل حبا في مقاتلة ... ولا نسالم من في سالمه ريب
وان نكن قد رزئنا بعض اخوتنا ... فانهم في بنيهم مثلنا نكبوا
اوطاننا تلك نفديها بما ملكت ... ايماننا ولها أرواحنا قرب
والمسجد الاعظم الاقصى وقبلتنا ... الاولى وصخرته الشماء والعتب
يحز في النفس ان تبقى مدنسة ... رحابها بين أيدي المعتدي سلب

* * *

وغضبة العرب في الجولان ملحمة ... تنهد من هولها الكثبان والهضب
لم يبق فيه مكان غير مشتعل ... ولا معاقل الا وهي تلتهب
كأنما الليل صبح من تأججها ... وجند صهيون في بركانها حطب
يا من رأى الاسد في الجولان رابضة ... بلغ سلامي اليهم كلما وثبوا
كأن عيني تراهم في مرابضهم ... يصلون صهيون نارا وهي تنقلب
ويا كتائب فتح لا عدمتكم ... لقد قهرتم أعادينا كما يجب
حسب العروبة نصرا انها انتفضت ... وشملها اليوم شمل ليس ينشعب
ان فاتني ان أرى بالعين معركة ... ولم يتح لي الى جناتها سبب !
فقد رأيت بقلبي وهو يصدقني ... مواكب النصر والاسعاد تقترب
ان يدرك النصر قومي فهو عادتهم ... وان تكن للعدى فالدهر ينقلب !

العلم الثقافي
١٩ تشرين الاول